تربيـــــة الخيـــــول

اعداد : أ. عبدالرحمن بن ناصر الصلهبي

صدر هذا الكتاب عن دار منشأة المعارف للنشر لمؤلفه الدكتور/عبدالحميد محمد عبدالحميد . أستاذ تغذية الحيوان ورئيس قسم الإنتاج الحيواني بكلية الزراعة في جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية.

تبلغ عدد صفحات الكتاب ٤٧٨ صفحة تتناول موضوعه من خلال ثمانية فصول .

تناول **الفصل الأول** أصل الخيل، حيث أشار المؤلف إلى أن الخيل البرية تنتشر في عدة أماكن من العالم ، وأن معظم المتواجد منها اليوم ذات أصل أليف مستأنس ، باستثناء الحصان المنغولي (في حدائق الحيوان فقط) الذي أبيد تماماً من موطنه الأصلي في سهول آسيا.

ويواصل الكاتب الحديث عن حياة الخيل مشيراً إلى أنها تعيش في قطعان تحوي إناث (٢-٨ أفراس) ، يسيطر عليها فحل واحد ، وإذا مات الفحل تظل هناك علاقات اجتماعية بين الإناث للمحافظة على ترابط القطيع وبقائه .

أشار المؤلف إلى أن الاستئناس الحقيقي والكامل للخيل كان على يد سيدنا إسماعيل عليه السلام، فأصل الخيل المستأنس عربي ، لذلك سميت الجياد عراباً ، وقد تم استخدامها في مجالات وأغراض شتى ، مشيراً إلى اهتمام كثير من الأمم بالخيل والفرسان، حتى اعتبرت رمزاً للحرية في الغرب الأمريكي ، ثم أصبحت رمزاً وطنياً لأمريكا كلها. أما اليونانيون والرومانيون فقد باهوا بأفراسهم وفرسانهم . أما عن العرب فقد أشار الكاتب أن حبهم للخيل والفروسية قديم وأصيل ، حيث أنهم أسهبوا في نظم الشعر وكتابة الكتب عنها، ويكفي مكانة للخيل تشريف الله لها حين أقسم بها في كتابه الكريم ، وذكرها صراحة في سبع سور . فنالت بذلك كرامة إلهية. كما قال فيها الرسول ﷺ (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)، وفي هذا كله ربط بين الخيل والخير . كما نهى ﷺ عن التحريش والمصارعة بين الخيل ، فقال الخيل ثلاثة : فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله ، فعلفه وروثه وبوله ماشاء الله ، وأما فرس الشيطان : فالذي يقامر أو يراهن عليه ، وأما فرس الإنسان : فالذي يرتبطه الإنسان يتلمس بطنها للنتاج فهي ستر من الفقر .

خصص المؤلف **الفصل الثاني** للحصان العربي وأشار إلى أنه أجمل وأغنى الخيل في العالم، فهو تجسيد حي للوفاء والإرتباط بصاحبه ويمتاز بسرعته وقوة احتماله .

وأرجع المؤلف نسب الخيل العربية إلى عشرة أنساب، هي الحجازي، والنجدي، واليماني، والشامي، والجزيري، والبرقي، والمصري، والخفاجي، والمغربي، والإفرنجي ، وذكر أن الخيل المصرية هي أمهرها وأخفها . ثم تطرق إلى مكانة الخيل في مصر، وقدم تعريفا مفصلاً بمحطة الزهراء التي أنشئت في عام ١٨٩٨م، موضحاً أنها تقوم بتسمية المهور، وتدريبها، وعلاجها، والاهتمام بها، من خلال الهيئة الزراعية المصرية التابعة لوزارة الزراعة.

تناول المؤلف في **الفصل الثالث** أنواع الخيل وانتاجها وتعدادها، وذكر أنها تتبع في تقسيمها العلمي العائلة الخيلية والتي تتميز بأنها حيوانات وحيدة المعدة (غير مجترة) وحيدة الحافر، من صف الثدييات تحت المملكة الحيوانية . مشيرا إلى أن الخيل تنقسم من حيث الحجم وطبيعة الاستعمال إلى خيل جر، وخيل حمل ، وخيل ركوب .

تطرق المؤلف إلى أن إنتاج الخيل أساساً للعمل ، حيث تقاس وحدة عمل الخيل بقدرة الحصان في الساعة وهي تساوي ٦٤١,٥ كيلو كالوري (٢٧٣٩٢٤ كجم/م/ث)، كذلك تكتسب أهمية إنتاج الخيل لزيادة تعدادها وإنتاجها للبن واللحوم ، وأشار المؤلف إلى أن خيل العالم بتعدادها العالي، تتمركز عند الشعوب الفقيرة ذات التعداد البشري العالي، والتضاريس الجغرافية الصعبة، لأن الخيل أقدر على العمل في مثل هذه الظروف .

واختتم المؤلف هذا الفصل بذكر مكونات لبن الأفراس كيميائيا وفوائده ومقارنته بمكونات لبن الحيوانات الأخرى .

خصص المؤلف **الفصل الرابع** لتركيب جسم الخيل، وأوضح الشكل الخارجي بالتفصيل ، وذكر أنه يمكن استخدام مقاييس الشكل الخارجي للتنبؤ بوزن جسم الحصان، حيث يمكن تقدير الوزن بمعلومية محيط الصدر. ثم تحدث عن هيكله العظمي ومكوناته ، وأوضح دور الأسنان في تحديد العمر، ثم استعرض أجزاء حافر الحصان، الذي عرفه بأنه هو نهاية أصبعه التي تلامس الأرض .

ثم تطرق المؤلف إلى الأعضاء الداخلية، وقدم شرحاً عن الجهاز الليمفاوي والجهاز الهضمي والجهاز التناسلي ومكوناتهم ، مرفقاً الأشكال اللازمة لتوضيح ذلك .

اختم **الفصل الرابع** بالتطرق الى عادات الخيل السيئة، كالرفس وعض الأشياء الصلبة، موضحاً أنها رد فعل عكسي عند اضطرابها أو انزعاجها أو ألمها أو خوفها، منبهاً إلى الأخطار الناتجة من مجاورة الخيل، والمحاذير المهمة التي يجب مراعاتها عند الاقتراب منها .

تناول **الفصل الخامس** أدوات ومساكن الخيل ، موضحاً تباينها حسب الهدف منها ، فهناك أدوات النظافة ، وأدوات القيادة،

وأدوات كبح الجماح عند العرض أو التحصين أو الرعي، وأدوات التدريب والجر، وأدوات التغذية ، وأخرى للكشف والعلاج. وقدم تفصيلا لكل الأدوات مدعماً ذلك بالصور والأشكال.

وعن مساكن الخيل أوضح المؤلف أنه لايلزمها سوى مظلة مفتوحة الجوانب في المراعي أو أكواخ . ولكن في المدن يتم تسكينها في اسطبلات أرضياتها رمل أو خشب أو إسفلت أو فلين أو تربة . ويعمل حساب ميول في الأرض للتخلص من المخلفات ، كذلك تزود الإسطبلات بحجرات للعزل ، وأخرى للعلف، وثالثه لعدة الخيل .

تناول **الفصل السادس** التغذية، موضحاً أن الماء يعد متطلب هام للبلع والهضم والأيض ، وأن الكميات اللازمة منه تتفاوت حسب محتوى العلف من الماء وطبيعة الحصان، مشيراً إلى أنه قد يحدث نقص الماء في الخيل لعدم كفاية الماء المعروض، كسبب أولي أو لفقد شديد للماء في العرق أو الروث عند الإصابة بالإسهال. ثم تطرق للتغذية وأشار إلى أن الخيل تعتبر الأقل تحملا للجوع من الحيوانات الأخرى ، ولسد احتياجاتها يجب توفير الأعلاف بأنواعها والمسطحات الخضراء ، لتقديمها كعلائق لتغذية الخيل، مذكراً بمراعاة تصنيف الحيوان من حيث الوزن والعمل والحالة الفسيولوجية (حمل، حمل متأخر، رضاعة، ، وغيرها) عند حساب العلائق ونسبة مكوناتها ، موضحاً ضرورة التغذية على وجبات صغيرة بمقدار (٣-٤ وجبات يومياً) في أوقات ثابتة ، لتجنب الاضطراب المعوي، مع الانتباه إلى مراقبة وسلامة الأعلاف المستخدمة ، ومقاييسها الغذائية، من كربوهيدرات، وبروتينات، ومعادن، وفيتامينات ، وكذلك التدرج في تغيير العليقة ببطء وتوفير الماء باستمرار .

كذلك ينبغي مراعاة الاحتياجات الغذائية بناءاً على إنتاج الخيل ودوره، فمثلاً خيل السباق لايكفيها المرعى وحده كمصدر للطاقة، لذا فإن إضافة الدهن بحدود إلى العليقة، بالإضافة للحبوب الغنية بالنشا ، يغطى احتياجاتها من الطاقة، كما لاينصح بزيادة استهلاك البروتين لعليقتها، لأن ذلك يزيد من الاحتياج لماء الشرب، وهذا مدمر للخيل التي تجاهد للحفاظ على رطوبة مناسبة .

تطرق الفصل كذلك إلى تغذية الأفراس، ووصف اهتمام المربين بها غذائيا أيما اهتمام ، للمحافظة على أدائها التناسلي في إنتاج الأمهار ، موضحاً أن الافراس في شهور الحمل الأولى ، لاتتطلب زيادة الاستهلاك وإنما زيادة المغذيات المختلفة ، أما عند الولادة فتزداد الاحتياجات الغذائية من البروتين والطاقة للتغلب على الضغوط الناشئة عقب الولادة .

كما تناول الفصل تغذية الأمهار والخيل المسنة ذاكراً أن نمو الأمهار يعتمد على ما يقدم لها من مغذيات، حيث يجب أن يقدم لها غذاء متكامل يناسب احتياجاتها . أما الخيل المسنة فتتطلب احتياجات غذائية خاصة، سهلة البلع، لتلف أسنانها وفقد حساسية شفاهها .

اختتم المؤلف الفصل بالتطرق إلى التغذية الطبية وأكد أنه يلجأ إليها عند نشوء مشاكل للخيل ، ثم أوضح استخدام النباتات الطبية ودورها ، وإضافة الفيتامينات والمعادن وفوائدها ، حيث تم إلحاق الكثير من الجداول التي تبين المقادير والاحتياجات اللازمة .

خصص المؤلف **الفصل السابع** لتناسل الخيل ، وأوضح أن الخيل قد تعمر الى ٥٠ سنة، وهي أعلى بالمقارنة مع الجمال والماشية، أما سن التناسل فتتراوح بين ٣-٢٠سنة، وأن مدة الحمل تتراوح بين ٣٣٠-٣٤٠يوماً ، لتضع مهراً واحداً في كل ولادة . مشيراً إلى أن الشياع يحدث للأفراس بوضوح في الربيع، ويتكرر كل ٣ أسابيع فتبدو فيه مضطربة ، غير مطيعة ، وتفقد شهيتها للأكل ، وتصهل لغيرها من الخيل. وفي العادة يتم تلقيح الإناث بين عمر ٣ سنوات بمعدل ٣ مرات لكل دورة شياع، أو بعد الولادة، أشار الكاتب إلى أن الفحل الواحد يمكن أن يلقح حتى ٦٠ فرساً، ويتم التلقيح مرة واحدة يومياً حتى لايجهد الفحل. ويمكن اختبار الحمل في الأفراس ، بعد التلقيح بمدة ١٤-١٦ أسبوعاً، وذلك بإجراء الفحوصات الطبية والكيميائية والبيولوجية بواسطة خبير مختص وبدون خطر على الجنين .

اختتم المؤلف هذا الفصل بموضوع العقم في الخيل، مشيراً إلى أنه ينتشر في بعض الخيل، وقد يعالج في ظرف ٢-٣ أسابيع ، موضحاً أن مشكلة عقم الخيل تكمن في معرفة سبب العقم وإمكانية تشخيصه ، وفي إجراءات العلاج .

استعرض المؤلف في **الفصل الثامن** والأخير أمراض الخيل الشائعة ، وأشار إلى أنها قد تنشأ عن طريق عملية التغذية ، بسبب تلوث الماء والغذاء أو نقص القيمة الغذائية، سواءاً بشكل طبيعي أو بسبب الإنسان وأنشطته . ثم استرسل المؤلف في أضرار مياه الشرب، موضحاً أن نقص المياه أو عدم صلاحيتها يكون سبباً رئيسياً للعديد من الأمراض، كالأمراض البكتيرية، والفشل الكلوي، مضيفا أن التغذية الخطأ قد تؤدي إلى تأثيرات متباينة خاصة عند الإعداد الخاطىء للعلائق المقدمة أو اختلال المغذيات الكبرى مثل (البروتين أو الدهون) أو الصغرى مثل (الفيتامينات والأملاح المعدنية) . منبهاً على أهمية الاهتمام بجودة العلف وطريقة التخزين والمحافظة عليه من الملوثات .

استعرض الباب كذلك أمراض التغذية منها المغص، وأمراض سوء التغذية، كتشوه العظام، والتهاب الحافر، وأمراض التلوث والتسمم ، موضحاً أعراض كل مرض وكيفية مقاومته .

ثم تحدث عن أهم أمراض الخيل ذاكراً منها مرض الإثين المبكر - أعراضه عرق غزير وبول غامق- ومرض الذباب ، والرقاد، والقمل ، والأمراض التنفسية والأمراض الفيروسية والأمراض الجلدية وغيرها .

من جانب آخر شرح المؤلف طبيعة بعض الأمراض المشتركة بين الخيل والإنسان، مثل مرض السقاوة، وطاعون الخيل، والجمرة الخبيثة والجرب وغيرها .

اختتم هذا الباب بعلاج أمراض الخيل، التي أنشئت من أجلها المستشفيات البيطرية الحكومية والخيرية ، والتي من خلالها تتم الرعاية الخاصة والعناية الفائقة ، حتى يعود الخيل كريماً عزيزاً صحيحاً معافى .

وأخيرا ألحق المؤلف قاموساً يفسر بعض المصطلحات الأجنبية المستخدمة في تربية الخيل، بالإضافة الى المراجع العربية والأجنبية .

يلاحظ على الكتاب تكرار بعض المواضيع في أكثر من مناسبة، لكن في الحقيقة يمثل هذا الكتاب مرجعاً ومنهجا للمهتمين والقائمين على تربية الخيل في المزارع والإسطبلات .